البيت الأبيض

مكتب السكرتير الصحفي

للنشر الفوري في 28 يناير / كانون الثاني 2008

خطاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
عن حالة الاتحاد

مجلس النواب للولايات المتحدة
مبنى الكابيتول الأمريكي

الساعة 9:09 مساء حسب توقيت المنطقة الشرقية من الولايات المتحدة

الرئيس: سيدتي رئيسة المجلس، السيد تشيني نائب رئيس الولايات المتحدة، سيداتي وسادتي أعضاء الكونغرس، حضرات الضيوف الكرام، أيها المواطنون والمواطنات:

لقد مضت سبعة أعوام منذ أن وقفتُ أمامكم على هذه المنصة لأول مرة. واجهَتْ بلادُنا منذ ذلك الحين تحديات عدة لم يستطع آنذاك أحد منا أن يتصور أشكالها ولا خطورتها. كما واجهْنَا ضرورة اتخاذ قرارات صعبة بشأن الحرب والسلام وبشأن زيادة المنافسة الدولية في الاقتصاد العالمي وكذلك الرعاية الصحية والاجتماعية لمواطنينا. وعلما أن هذه القضايا تتطلب إجراء حوار حيوي، أعتقد أنه يجوز لي القول بأننا قد أدينا الواجب بالطريقة المناسبة. وسوف يُسجل التاريخ أن عملنا في هذا السياق قد تم بشكل هادف رغم كل الاختلاف. كما أظهرنا للعالم بصفة مشتركة مدى قوة وصمود نظام الحكم الأمريكي الذي يتولى فيه الشعب الحكم.

إن الشعب الأمريكي هو الذي أوفدَنا جميعا إلى واشنطن العاصمة لإدارة شؤونه. هذا هو الغرض من مجلسكم، لقد حلفنا يميناً معناه أننا نتعهد بإدارة شؤون هذا الشعب، ولا بد لنا من أن نتمسك بما تعهدنا به.

إن أعمال الدورة الـ110 للكونغرس الأمريكي، سوف تأثر على أمن ورخاء أمتنا، حتى بعد انتهاء هذه الدورة بفترة طويلة. إنني أدَعُوكم للعمل معي خلال سنة الانتخابات هذه

لكي نُثبت لمواطنينا الأمريكيين أننا ندرك مسؤولياتنا وأننا حريصون على تحملها شاملة. كما أدَعُوكم للعمل معي حتى يرى الأمريكيون قدرة الجمهوريين والديمقراطيين على خوض المنافسة من أجل الأصوات والتعاون من أجل تحقيق النتائج في آن واحد. (تصفيق)

لقد حققنا تقدما جيدا في مجالات شتى بما يشمل زيادة الفرص المتاحة للمواطنين وتعزيز حماية بلادنا. بيد أن هناك أعمال أخرى لم تُنفذ بعد، والشعب الأمريكي يتوقع منا إنجازها.

وفي سبيل إنجاز العمل الذي يقع أمامنا يجب علينا أن نهتدي بنفس الفكر الذي جعل من أمتنا الأمريكية أمة عظيمة. ونحن الأمريكيون نثق في قدرة الأفراد على تقرير المصير وصناعة التاريخ. كما نعتقد أن الحكمة الجماعية المنبثقة من عامة الناس هي أكثر المراجع متانة التي يمكن لبلادنا أن تعتمد عليها، وبالتالي يجب علينا دائما وفي كل معاملاتنا أن نثق في قدرة الشعوب الحرة على اتخاذ قرارات حكيمة وأن نمكّن هذه الشعوب من تحسين مستوى حياتهم من أجل مستقبلهم.

إن بناء المستقبل المزدهر يقتضي منا أن نأتمن الناس على أموالهم وأن نمكنهم من العمل على تنمية نظامنا الاقتصادي، إذ يمر نظامنا الاقتصادي، ونحن نجتمع في هذا المساء، بفترة من عدم اليقين. لقد شهدت أمريكا على مدى 52 شهرا متواصلا نموا قياسيا في عدد فرص العمل، ولكن سرعة هذا النمو الآن بصدد التراجع. وبينما ارتفع مستوى الرواتب شهدت أسعار الأغذية والوقود ارتفاعا أيضا. كما يقابل زيادة الصادرات تراجع في سوق العقارات. وعندما يجتمع أفراد الأسر الأمريكية في جميع أنحاء البلاد في منازلهم [للنقاش حول طاولة المطبخ] يعبرون عن مشاعر القلق التي تراودهم بشأن مستقبلنا الاقتصادي.

ويستطيع الأمريكيون على المدى الطويل أن يشعروا بالثقة في تحقيق النمو الاقتصادي. ولكن على المدى القصير، يمكننا جميعا أن نلاحظ أن سرعة هذا النمو بصدد التراجع. وعليه، توصلت حكومتي خلال الأسبوع الماضي إلى اتفاق مع كل من رئيسة مجلس النواب السيدة بيلوسي ورئيس كتلة الجمهوريين في الكونغرس السيد بونير، ويقضي هذا الاتفاق بوضع رزمة قوية من التدابير الرامية إلى تشجيع النمو الاقتصادي، بما يشمل إجراءات لخفض الضرائب المفروضة على الأفراد والعائلات بالإضافة إلى إعطاء حوافز لزيادة الاستثمارات التجارية. وقد يشعر البعض أن الفرصة لمواتية لإضافة عناصر أخرى إلى مشروع القرار الخاص بهذه الرزمة. ولكن ذلك سوف يؤدي إلى تأجيل أو حتى تعطيل المشروع بأكمله، وهما أمران لا يمكن القبول بهما أبدا. (تصفيق) إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه هو اتفاق جيد، ومن شأنه أن يؤدي إلى مواصلة النمو

الاقتصادي واحتفاظ أفراد شعبنا بوظائفهم. وعلى المجلس أن يقوم بإقرار ذلك في أقرب وقت ممكن.

وهناك واجبات أخرى تخص الضرائب. إذ أن معظم التخفيضات الضريبية التي أجريناها على مدى السنوات السبع الأخيرة سوف تنتهي ما لم يتخذ الكونغرس الإجراءات المناسبة للمحافظة عليها. ويذهب البعض في واشنطن إلى أن انتهاء مدة سريان التخفيضات الضريبية لا يعني رفع مستوى الضرائب، إذاً، هل لكم أن تشرحوا ذلك لـ 116 مليونا من دافعي الضرائب الأمريكيين الذين سوف يتحملون زيادة في الضرائب يبلغ معدلها حوالي 1800 دولار في حالة عدم تجديد مدة سريان هذه التخفيضات؟ وأعرب البعض الآخر عن أنهم شخصيا وبكل سرور مستعدون لدفع ضرائب أعلى. وإنني إذ أرحب بحماستهم لدفع الضرائب يطيب لي أن أحيطهم علما بأن دائرة الإيرادات الداخلية للولايات المتحدة [مصلحة الضرائب الأمريكية] مستعدة لقبول الشيكات المصرفية والحوالات البريدية على حد سواء. (ضحكات وتصفيق)

يعتقد معظم الأمريكيين أن الضرائب قد بلغت مستوى كاف. ونظرا لوجود مختلف الضغوط المالية الأخرى التي تعاني منها الأسر الأمريكية، فلا يجب زيادة مستوى القلق لديهم عن طريق سعي الحكومة الفيدرالية وراء ابتلاع حصة إضافية من رواتبهم. وليس هناك إلا طريقة واحدة لتصفية هذه الحالة من عدم اليقين: يجب إقرار التخفيضات الضريبية بصفة دائمة. (تصفيق) كما يجب على أعضاء الكونغرس أن يدركوا أنني لن أوافق على أي مشروع قانون قد يصل إلى مكتبي وينص على زيادة الضرائب، وأنني سوف أستخدم حق النقض بشأنه. (تصفيق)

ومثلما نثق في قدرة الأمريكيين على إدارة شؤونهم المالية الخاصة بأنفسهم، ينبغي علينا كذلك أن نكسب ثقتهم من خلال صرف الضرائب المدفوعة من قبلهم بطريقة حكيمة. وفي هذا السياق سوف أرسل لكم خلال الأسبوع المقبل مشروعا لميزانية من شأنها أن تنهي أو تخفض إلى حد بعيد 151 من البرامج التي تُعتبر مبددة للأموال أو حجم ميزانيتها يتجاوز الحدود المعقولة، وذلك بقيمة إجمالية تربو على 18 مليار دولار. وبفضل الميزانية التي سوف أقدمها ستستمر أمريكا في طريقها الصحيح نحو تحقيق فائض مالي بحلول سنة 2012. وفي الوقت الذي يجب فيه على الأسر الأمريكية أن تحافظ على توازن حساباتها، يُفترض أن تقوم حكومتهم بنفس الشيء. (تصفيق)

إن ثقة الشعب في حكومته مهددة بسبب الاعتمادات التي يخصصها الكونغرس لمشاريع المصالح الخاصة، الأمر الذي يتم غالبا ما في اللحظة الأخيرة وفي غياب أية مناقشة أو حوار عام. لقد طلبتُ منكم في السنة الماضية أن تقوموا طواعية بخفض عدد هذه الاعتمادات والتكاليف المترتبة عليها إلى النصف. كما طلبت منكم أن تتوقفوا عن

تسريب هذه المخصصات لتصبح جزءا من التقارير الصادرة عن لجان الكونغرس والتي لا تخضع لأي نوع من التصويت على الإطلاق. وللأسف، لم تقوموا بتلبية أي من هذين الطلبين. إذاً، بدءا من الآن، وفي حالة إرسالكم لي أي مشروع للمخصصات لا ينص على خفض عدد هذه الاعتمادات وتكاليفها إلى النصف، فسوف أستخدم حق النقض وأعيد إليكم مثل هذا المشروع. (تصفيق)

أما غدا فسوف أصدر قرارا تنفيذيا يوجه الوكالات الفدرالية بعدم النظر في أي مشروع جديد للمخصصات لا يخضع للتصويت عليه في الكونغرس. ولو كانت مثل هذه البنود فعلا تستحق التمويل، فعلى الكونغرس أن يناقشها على الملاء ومن ثم أن يصوت عليها تصويتا عاما. (تصفيق)

تمتد مسؤوليتنا المشتركة لتشمل أكثر من مجرد الضرائب والإنفاق العام. مثلا في مجال الإسكان ينبغي أن نثق في قدرة مواطنينا الأمريكيين على تحمل مسؤولية ملكية مساكنهم الخاصة، كما ينبغي علينا أن نمكن مواطنينا من التغلب على الصعوبات الناتجة عن تقلبات سوق العقارات والإسكان. واستطاعت إدارتي أن تتوصل إلى مبادرة مشتركة تسمى اتحاد "الأمل الآن"، حيث يقدم الاتحاد الدعم للعديد من مالكي المنازل الذين يواجهون صعوبات جمة في الوفاء بالتزاماتهم المالية بموجب الرهون العقارية على منازلهم يترتب عليها سقوط ملكيتهم لتلك المنازل. وباستطاعة الكونغرس أن يفعل أكثر من ذلك. وفي هذا المساء أطلب منكم أن تقوموا بإقرار تشريعات من أجل إصلاح كل من الجمعية الفدرالية للرهون العقارية الوطنية والمؤسسة الفدرالية للرهون العقارية وقروض المنازل ومن أجل تحديث الإدارة الفدرالية للإسكان، بالإضافة إلى تخويل وكالات الإسكان على صعيد الولايات بإصدار سندات معفاة من الضرائب لمساعدة مالكي المنازل على إعادة تمويل رهوناتهم العقارية. (تصفيق) إن العديد من الأسر الأمريكية تواجه في الوقت الراهن صعوبات جمة، ونحن نستطيع بواسطة اتخاذ مثل هذه التدابير أن نساعد عددا أكثر منهم على الاحتفاظ بمنازلهم.

إذا أردنا بناء مستقبل يسوده نظام للرعاية الصحية يتسم بالجودة النوعية العالية، فلا بد منا أن نثق في المرضى وفي قدرة الأطباء على اتخاذ القرارات الطبية الصحيحة، كما يجب عليها أن نمكنهم من خلال تقديم معلومات محسنة وتوفير خيارات أفضل. ولدينا هدف مشترك، ألا وهو تطوير الرعاية الصحية حتى يستطيع جميع الأمريكيين أن يتحملوا تكاليفها بشكل أفضل وأن يحصلوا عليها بشكل أسهل. (تصفيق) وتُعتبر زيادة الخيارات البديلة المتاحة للمستهلكين أفضل الطرق لتحقيق ذلك الهدف وليس مزيد من الرقابة الحكومية. (تصفيق) ولذلك اقترحت إنهاء التحيز المنصوص عليه في قانون الضرائب الذي يميز ضد أولئك الذين لا يحصلون على التأمين الصحي عن طريق أرباب عملهم. وبواسطة إجراء إصلاحي واحد من هذا القبيل سوف يصبح التأمين

الصحي الخاص في متناول الملايين، وأنا أدعو الكونغرس إلى إقرار هذا المشروع أثناء السنة الجارية. (تصفيق)

علاوة على ذلك يجب على الكونغرس أن يوسع استخدام حسابات التوفير لأغراض صحية وأن يضع خططا لتوفير الأموال لغرض التأمين الصحي عن طريق تشكيل اتحادات تأمينية بين المشاريع التجارية الصغيرة، وأن يدعم تطوير تكنولوجيا المعلومات الصحية، وأن يتصدى لآفة القضايا القضائية الصحية المرفوعة بدون سبب وجيه. (تصفيق) وبواسطة كل هذه الخطوات سنساهم في ضمان أن تتخذ القرارات بشأن رعايتكم الصحية في ظل الخصوصية المطلوبة داخل عيادات الأطباء وليس في أروقة الكونغرس. (تصفيق)

أما في مجال التعليم فعلينا أن نثق في قدرة الطلبة والطالبات على التعلم، وعلينا أيضا أن نمكن أولياء أمورهم من مطالبة المدارس بتحقيق النتائج المطلوبة. وهنالك أحياء سكنية في مختلف أنحاء بلدنا يعيش فيها فتيان وفتيات متمسكين بأحلامهم – وتوفير التعليم الجيد لهم هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الأحلام.

لقد مضت ستة أعوام منذ أن اجتمعنا من أجل إقرار قانون "لا، لاستبعاد أي طفل" من حقه في التعليم الأساسي، أما اليوم فلا يمكن لأحد أن ينكر النتائج الإيجابية لهذا القانون. وفي السنة الأخيرة سجل طلبة السنة الرابعة والثامنة في المدارس نتائج قياسية في مادة الرياضيات. والنتائج في القراءة هي أيضا في طور التحسن المستمر. وكذلك هناك الطلبة من الأفارقة الأمريكان والناطقين باللغة الإسبانية الذين سجلوا نتائج قياسية لم يسبق لها مثيل. (تصفيق) فلنعمل الآن سويا لتعزيز مبدأ المساءلة وزيادة المرونة للولايات والمقاطعات ولخفض عدد المتسربين من المدارس الثانوية ولتوفير دعم إضافي للمدارس التي تواجه صعوبات كبيرة.

حضرات السيدات والسادة أعضاء الكونغرس المحترمين: إن قانون "لا، لاستبعاد أي طفل" هو إنجاز مشترك ناجح للحزبين معا، وهو حق لأبناء أمريكا وآبائهم وأمهاتهم ومدرسيهم علينا أن نعمل على تحقيق ما يعزز هذا القانون الطيب. (تصفيق)

علينا أيضا أن نكثف المساعي المبذولة لمساعدة الأطفال في المدارس التي لا ترتقي للمستوى المطلوب في التعليم. وبفضل برنامج المنح تحت شعار "توفير الفرص لمقاطعة كولومبيا" والذي تم إقراره من قبل هذا المجلس، استعاد الآن أكثر من 2600 طفلاً من أشد الأطفال فقرا في عاصمتنا أملهم عن طريق الدراسة في مدارس خاصة سواء كانت مدارس دينية أو أخرى غير عامة. ومن المؤسف في هذا السياق أن هذه المدارس بصدد الاختفاء بصفة متسارعة في العديد من الأحياء الفقيرة بالمدن الأمريكية،

الأمر الذي يقلقني كثيرا. ولذلك سوف أدعو لعقد اجتماع قمة في البيت الأبيض بهدف تعزيز هذه الهيئات التعليمية "الإسعافية" في تلك المناطق. وبغية فتح أبواب مثل هذه المدارس أمام المزيد من الطلبة، أطلب منكم تقديم دعمكم لبرنامج جديد بقيمة 300 مليون دولار يحمل عنوان "منح بيل للأطفال". ورأينا في السابق كيف تستطيع منح بيل أن تقدم المساعدة لطلبة الجامعات محدودي الدخل حتى يتسنى لهم تحقيق كامل إمكانياتهم في إطار الدراسة الجامعية. كما قمنا سوية بتوسيع حجم ونطاق هذه المنح. أما الآن فَأدعوكم للعمل معي بنفس الروح من أجل مساعدة الأطفال الفقراء على التحرر من القيود التي تفرضها عليهم بعض المدارس العامة الفاشلة. (تصفيق)

وفي مجال التجارة، يجب أن نثق في قدرة العمال الأمريكيين على التنافس مع أي شخص في العالم، ويجب أن نمكنهم عن طريق فتح الأسواق الجديدة في الخارج. إن نمو اقتصادنا الوطني يعتمد اليوم وبشكل متزايد على قدرتنا على بيع البضائع والمحاصيل والخدمات الأمريكية في جميع أنحاء العالم. نعمل إذن من أجل إزالة العوائق التجارية والاستثمارية كلما تسنى لنا ذلك. كما نسعى لإنجاح الدورة القادمة من مباحثات الدوحة للتجارة الدولية، حيث يجب علينا أن نتوصل إلى اتفاق طيب أثناء السنة الجارية. وفي نفس الوقت نقوم بمتابعة الفرص لفتح أسواق جديدة عن طريق إبرام اتفاقيات للتجارة الحرة.

إنني أشكر الكونغرس على قيامه بالمصادقة على الاتفاقية الطيبة الرابطة بيننا وبين بيرو. أما الآن فأطلب منكم أن توافقوا على اتفاقيات أخرى مع كل من كولومبيا وبنما وكوريا الجنوبية. (تصفيق) لا تزال العديد من منتجاتنا الأمريكية تتعرض لفرض رسوم جمركية عالية في هذه الدول، بينما تدخل منتجات نفس الدول إلى أسواق الولايات المتحدة معفاة من أية رسوم. وسوف تؤدي هذه الاتفاقيات إلى إعطائنا فرصة متكافئة للتنافس مع الآخرين، كما أنها ستمكننا من الوصول بشكل أفضل إلى ما يقرب من 100 مليون عميل، وسوف تدعم هذه الاتفاقيات إيجاد الوظائف الجيدة لأفضل عمال على مستوى العالم: لهؤلاء العمال الذين يُكتب على منتجاتهم "صنع في الولايات المتحدة الأمريكية". (تصفيق)

ومن شأن هذه الاتفاقيات أيضا أن تدعم المصالح الإستراتيجية لأمريكا. وستكون الاتفاقية الأولى المعروضة عليكم في هذا السياق تلك التي نعقدها مع كولومبيا، وهي دولة صديقة لأميركا تتصدى لأعمال العنف والإرهاب وتكافح تجار المخدرات. وإذا فشلنا في إقرار هذه الاتفاقية، فإننا سوف نشجع هؤلاء المتاجرين بمبادئ الشعبية المزيفة في النصف الغربي من الكرة الأرضية، ولذلك يجب علينا أن نتفق، ونبرم هذه الاتفاقية، ونبين لجيراننا في المنطقة أن الديمقراطية تقود إلى حياة أفضل."

إن تنمية التجارة تؤدي إلى إنشاء فرص عمل أكثر جاذبية وكذلك إلى توفير خيارات محسنة وأسعار أفضل. بيد أن التجارة قد تعني للبعض من الأمريكيين أيضا فقدان عملهم، وعلى الحكومة الفدرالية أن تتحمل مسؤوليتها تجاه تقديم المساعدة في مثل هذه الحالات. (تصفيق) ولذا أطلب من الكونغرس أن يقوم بإعادة إقرار وإصلاح برنامج المعونات المقدمة للتسوية التجارية، حتى يتسنى لنا أن نساعد هؤلاء العمال المسرَّحين على كسب مهارات جديدة وإيجاد فرص عمل بديلة.

إن بناء المستقبل الذي يسود فيه الأمن في مجال الطاقة يقتضي منا أن نثق في العبقرية الخلاقة للباحثين وأصحاب المشروعات الأمريكيين وأن نمكنهم من ابتكار جيل جديد من تكنولوجيا الطاقة النظيفة. (تصفيق) إن أمننا وازدهارنا وبيئتنا تتطلب منا تقليل اعتمادنا على البترول. لقد طلبت منكم العام الماضي إقرار تشريع لتخفيض استهلاك البترول خلال فترة السنوات العشر القادمة، واستجبتم أنتم لطلبي، وينبغي علينا أن نتخذ الخطوات التالية سوياً: إنني أدعوكم إذن للعمل معي على توفير التمويل للتكنولوجيات الجديدة التي تمكننا من توليد الطاقة من الفحم دون إطلاق انبعاثات غازات الكربون في البيئة. (تصفيق) وأدعوكم للعمل معي على زيادة استخدامنا للطاقة المتجددة [واعتمادنا] على الطاقة النووية التي لا تنبعث منها غازات [تلوث البيئة]. (تصفيق) وأدعوكم للسعي معي من أجل مواصلة الاستثمار في تكنولوجيا البطاريات المتقدمة وأنواع الوقود المتجدد لغرض تشغيل سيارات وشاحنات المستقبل. (تصفيق) وأدعوكم للعمل معي على إنشاء صندوق دولي جديد للتكنولوجيا النظيفة، إذ سيساعد هذا الصندوق دولاً نامية مثل الهند والصين على استخدام مصادر الطاقة النظيفة على نحو أفضل. كما أدعوكم للعمل معي من أجل عقد اتفاقية دولية من شأنها أن تؤدي إلى تقليل وتوقيف غازات البيت الأخضر التي تسبب الاحتباس الحراري، ومن ثم القضاء عليها تماما في نهاية المطاف. (تصفيق)

ولن تكون هذه الاتفاقية فعالة إلا إذا حالت بنودها دون أن تستفيد منها أية دولة دون مقابل وإذا التزمت بتلك البنود كافة الأنظمة الاقتصادية الكبرى. (تصفيق) فالولايات المتحدة ملتزمة بتعزيز أمن الطاقة لبلادنا وبمواجهة تغيير المناخ في العالم. إن السبيل الأفضل لتحقيق هذه الأهداف هو أن تداوم أمريكا قيادتها للمساعي الرامية إلى تطوير تكنولوجيا تمكننا من استهلاك الطاقة على نحو أكثر نظافة وأكثر فعالية. (تصفيق)

إن الحفاظ على قدرة أمريكا على التنافس في المستقبل يقتضي منا أن نثق في مهارات العلماء والمهندسين الأمريكيين، وأن نمكنهم من مواصلة مساعيهم الرامية إلى إنجاز اختراقات جديدة في المستقبل. لقد أقر الكونغرس العام الماضي تشريعا يساند المبادرة الأمريكية لتعزيز قدرة الأمريكيين على المنافسة، ولكنه لم يتابع هذا الإنجاز بتوفير التمويل له، وهو التمويل اللازم في هذا المجال لأنه يكفل لنا المحافظة على مكانتنا

المتقدمة في المجالات العلمية. إنني لذلك أطلب من الكونغرس أن يضاعف من دعم الحكومة الفدرالية للبحوث الأساسية في العلوم المادية لتأمين محافظة أمريكا على مركز الصدارة كأكثر دول العالم ديناميكية. (تصفيق)

أما عن المسائل المتصلة بالحياة والعلم، فيجب علينا أن نثق في الروح الابتكارية التي يتحلى بها الباحثون في مجال الطب، وعلينا أن نمكنهم من اكتشاف أساليب جديدة لعلاج المرضى تحترم الحدود الأخلاقية ولا تمس بها. لقد شاهدنا في شهر نوفمبر / تشرين الثاني إنجازا هاما للعلماء الذين اكتشفوا وسيلة لإعادة برمجة خلايا جلدية للبالغين تجعلها تؤدي وظائف مماثلة لوظائف الخلايا الجذعية الجنينية. إن هذا الاختراق العلمي الذي يوسع ويمد حدود الطب وآفاقه دون أن يقضي على أية حياة بشرية، يحمل لنا في طياته إمكانيات تجاوز ما دار بيننا في الماضي من مناقشات مثيرة للخلاف والانقسام. (تصفيق)

إننا لذلك بصدد التوسع في تمويل هذا النوع من البحوث الأخلاقية في مجال الطب، ويجب علينا في هذا الصدد تأمين ما تستحقه جميع الكائنات الحية من معاملة كريمة أثناء قيامنا باستكشاف مجالات البحوث الواعدة. إنني لذلك أدعو الكونغرس إلى إقرار تشريع يحظر الممارسات غير الأخلاقية، مثل شراء أي كائن بشري حي أو بيعه أو استنساخه أو تسجيل أية براءة اختراع خاصة به. (تصفيق)

أما عن المسائل المتصلة بالعدالة، فيجب علينا أن نثق في حكمة مؤسسي بلادنا، وأن نمكن القضاة الذين يدركون بوضوح ما يعنيه نص الدستور الأمريكي [عند الاضطلاع بمهامهم]. (تصفيق) لقد قدمت إلى الكونغرس أسماء من أرشحهم لتولي المناصب القضائية: إن هؤلاء المرشحين سوف يصدرون أحكاما قضائية تستند إلى ما ينص عليه القانون ولا تعتمد على نزوات أو رغبات عابرة. إن إرجاء الموافقة على تعيين الكثيرين من هؤلاء المرشحين هو أمر غير منصف، فهم يستحقون الحصول على موافقة الكونغرس على تعيينهم، وينبغي على مجلس الشيوخ أن ينظر في هذا الأمر على وجه السرعة وأن يوافق على تعيينهم أو يرفض ذلك. (تصفيق)

يجب علينا أن نثق في أن الشعب الأمريكي في مختلف المجتمعات المحلية في شتى أرجاء البلاد هو شعب طيب، ويجب علينا لذلك أن نمكن أفراد شعبنا من تقديم خدماتهم لتلبية احتياجات جيرانهم، لقد اكتشف عدد متزايد من المواطنين الأمريكيين خلال السنوات السبع الماضية أن السعادة التي يسعون من أجل تحقيقها تأتي عن طريق تقديم خدماتهم للآخرين، وقد بلغ عدد الأمريكيين الذين يتطوعون لتقديم خدماتهم أرقاما قياسية، كما ارتفعت مبالغ التبرعات الخيرية خلال تلك الفترة بصفة قياسية أيضا. إن المجموعات المنظمة على أساس العقيدة والإيمان تبعث الأمل في المناطق التي يسود

فيها الشعور باليأس، وذلك بفضل الدعم الجديد الذي تتلقاه من الحكومة الفدرالية. إنني لذلك أطلب منكم تمديد [مدة نفاذ] النص القانوني الذي يزيل العوائق التي كانت تحول دون حصول المنظمات الدينية على أموال من الحكومة الفدرالية، لأن قيامكم بذلك من شأنه أن يساعد في تأمين حصول هذه المنظمات على المعاملة المتكافئة عندما تتنافس مع غيرها من أجل الحصول على أموال من الحكومة الفدرالية. (تصفيق)

وهذا المساء، نشاهد جيوش الرحمة والحنان [على شواطئ] خليج المكسيك وهي تواصل مسيرتها نحو مستقبل أفضل. إن أمريكا تحترم سكان هذه المنطقة وتتشرف بقدرتهم على إعادة بناء حياتهم ومدنهم، ونؤكد لهم مرة أخرى على وعدنا لهم بمساعدتهم على تشييد مبان تكون أقوى وأفضل من المباني السابقة. وهذا المساء، يسعدني أن أعلن أننا سنستضيف في شهر إبريل / نيسان من هذا العام في مدينة نيو أورلينز العظيمة، مؤتمر قمة لدول أمريكا الشمالية تشارك فيه كندا والمكسيك والولايات المتحدة. (تصفيق)

لقد تحدثت مراراً أمام هذا المجلس عن موضوعين ملحين يمثلان تحدياً لنا ولم يتطرق لهما هذا المجلس بعد: إنهما موضوع الإنفاق على المخصصات المالية وموضوع الهجرة. يعلم كل عضو في هذا المجلس أن المبالغ المنفقة من المخصصات المالية على الخدمات الاجتماعية تتنامى بسرعة تتجاوز قدرتنا على تحمل هذا المستوى من الإنفاق على تلك الخدمات، مثل برنامج الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي للمسنين وللفقراء. ونعلم جميعا أننا إذا لم نسلك طريقاً آخر، فإن الخيارات التي ستطرح علينا في المستقبل ستكون شاقة ومؤلمة، لأنها ستنطوي على ارتفاع ضخم في الضرائب أو تراجع مفاجئ وكبير في الخدمات، أو عجز مالي يشل من قدرتنا على الحركة. لقد قدمت لكم مشاريع مقترحة لإصلاح هذه البرامج، والآن أطلب من أعضاء هذا المجلس ان يتقدموا بمقترحاتهم في هذا الشأن وأن يتوصلوا إلى حل يتقبله الحزبان الغرض منه إنقاذ هذه البرامج الحيوية من أجل أبنائنا وأحفادنا. (تصفيق)

أما الموضوع الملح الآخر الذي يمثل تحدياً لنا، فهو موضوع الهجرة. إن بلادنا تحتاج إلى تأمين حدودها، وإدارتي تعمل بمساعدتكم على اتخاذ الخطوات اللازمة لتأمين هذه الحدود، ونحن بصدد زيادة الجهود المبذولة لتطبيق القانون في مواقع العمل، ونقوم بتشييد الأسوار واستخدام التكنولوجيات المتطورة لمنع أولئك الأفراد الذين يعبرون حدود بلادنا على نحو غير مشروع من دخول البلاد. لقد أنهينا بصورة فعالة السياسة المتبعة في المناطق الحدودية للقبض على من يتسللون عبر الحدود ومن ثم إطلاق سراحهم، وسوف نضاعف من عدد ضباط الدوريات في المناطق الحدودية بحلول نهاية العام الحالي. ومع ذلك، علينا أن نعترف بأننا لن نتمكن أبدا من تأمين حدود بلادنا بشكل كامل إلا بعد أن نستحدث سبيلا مشروعا يستطيع من خلاله العمال الأجانب دعم نظامنا الاقتصادي ودخول الولايات المتحدة للعمل فيها. (تصفيق) إن استحداث مثل هذا السبيل

من شأنه رفع الضغط عن الحدود وتمكين مسؤولي إنفاذ القانون [في المناطق الحدودية] من تركيز جهودهم على هؤلاء الذين يريدون إلحاق الأذى بنا. ويجب علينا كذلك أن نجد وسيلة معقولة وإنسانية للتعامل مع هؤلاء الأشخاص المتواجدين في بلادنا بشكل غير مشروع. فالهجرة غير المشروعة مسألة معقدة ولكن حلها أمر ممكن، كما أن حل هذه المسألة على نحو لا يخل بقوانيننا ولا يمس بمثلنا العليا أمر ضروري. (تصفيق)

هذا هو العمل الذي يتعين علينا أن نضطلع بتنفيذه هنا في عقر دارنا، ويجب علينا علاوة على ذلك، أن نتصدى لأعدائنا في الخارج وأن نعمل على تعزيز الحرية في مناطق الاضطراب في العالم لأن بناء المستقبل المزدهر لمواطنينا يعتمد على ذلك.

إن سياستنا الخارجية تستند إلى مبدأ واضح يتمثل في ثقتنا أن الشعب، عندما تُتاح له فرصة الاختيار، سوف يختار المستقبل الذي يكفل له الحرية والسلام. لقد شاهدنا في السنوات السبع الأخيرة مشاهد مثيرة للمشاعر في تاريخ الحرية: إذ شاهدنا مواطني جمهوريتي جورجيا وأوكرانيا ينهضون للمطالبة بحقهم في انتخابات حرة ونزيهة، كما شاهدنا الشعب في لبنان وقد خرج إلى الشوارع مطالباً بالاستقلال. وشاهدنا الأفغانيين يختارون رئيساً جديدا للجمهورية وبرلمانا جديدا بعد نهضتهم من الطغيان الذي كان نظام الطالبان قد فرضه عليهم، كما شاهدنا ابتهاج العراقيين وفرحتهم وهم يحتفلون بحريتهم ويرفعون أصابعهم المصبوغة بعد أن أدلوا بأصواتهم. هذه المشاهد المعبرة عن الحرية أثارت مشاعرنا وألهمتها. (تصفيق)

كما شاهدنا في السنوات السبع الأخيرة مشاهد ذكرتنا بالواقع المرير، إذ شاهدنا الحزن الذي عبرت عنه الحشود الغفيرة من شعبي لبنان وباكستان لاغتيال زعمائهم، وشاهدنا مسيرتهم الحزينة لتشييع جثمان هذين الزعيمين المحبوبين، وشاهدنا المدعوين للاحتفال بعرس في أحد فنادق الأردن وهم يركضون للابتعاد عن الفندق وملابسهم الجميلة ملطخة بالدماء، كما شاهدنا أفغانيين وعراقيين يلقون حتفهم إثر أعمال تفجير وقعت في المساجد والأسواق، وشاهدنا حطام القطارات في لندن وفي مدريد بعد أن دمرتها القنابل. وفي لحظة قصيرة في يوم صحو من أيام شهر سبتمبر/أيلول، فقدنا نحن الآلاف من مواطنينا. إن هذه الصور البشعة تذكرنا أن الإرهابيين والمتطرفين يقفون بالمرصاد أمام تقدم الحرية، وتذكرنا أن هؤلاء الرجال الأشرار يستخفون بالحرية ويكرهونها كما يكرهون أمريكا، وأنهم يسعون من أجل إخضاع الملايين إلى العنف الذي يتسم به حكمهم.

لقد بادرنا منذ أحداث 11 سبتمبر/ أيلول بملاحقة هؤلاء الإرهابيين والمتطرفين ومطاردتهم، وسوف نداوم ملاحقتنا لهم والضغط عليهم، وسوف نحيل أعدائنا إلى العدالة. (تصفيق)

إن الصراع العقائدي الذي نكافح في إطاره هو الصراع الذي سيحدد طبيعة القرن الواحد والعشرين، فالإرهابيون يعارضون كل مبدأ من مبادئ الإنسانية واللياقة الأخلاقية التي نعتز بها، ولكنهم يعلمون تماما، مثلما نعلم نحن، أن الرجال والنساء الذين ينعمون بحريتهم في تقرير مصيرهم سوف ينبذون الإرهاب على المدى الطويل وسوف يرفضون الحياة في ظل الطغيان. إن هذا هو السبب الذي يدفع الإرهابيين إلى القتال، فهم يريدون أن يحرموا الشعب في لبنان وفي العراق وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الأراضي الفلسطينية من حقه في الاختيار. أما نحن، فإننا نسعى لهذا السبب إلى نشر الأمل في تحقيق الحرية، ونسعى كذلك من أجل أمن الولايات المتحدة وفي سبيل السلام في العالم. (تصفيق)

في أفغانستان يسعى الشعب الأفغاني من أجل الدفاع عن حريته ويعمل على إعادة بناء بلاده، ويقوم بذلك بمساعدة أمريكا ومساعدة 25 دولة من الدول الحليفة من أعضاء حلف "الناتو"، وكذلك مساعدة 15 دولة شريكة. إن هذا البلد الذي كان ملاذا آمنا لتنظيم القاعدة، قد تحول بفضل شجاعة الأفراد العسكريين والمدنيين إلى دولة ديمقراطية شابة ترحب مدارسها بالبنات والصبيان، ويتم فيها تعبيد الطرق وبناء المستشفيات، وهي الآن دولة يتطلع شعبها إلى المستقبل بأمل جديد. إن ما تحقق من نجاح يجب أن يدوم، ولذلك نحن بصدد إضافة 3200 ضابط من ضباط مشاة البحرية الأمريكية إلى قواتنا في أفغانستان لمحاربة الإرهابيين هناك وتدريب الجيش الأفغاني وجهاز الشرطة الأفغاني. إن إلحاق الهزيمة بالطالبان وبتنظيم القاعدة أمر له أهميته الحيوية لأمننا، وأنا أشكر الكونغرس على دعمه للمهمة الحيوية التي تنفذها أمريكا في أفغانستان. (تصفيق)

وفي العراق، يقاتل الإرهابيون والمتطرفون من أجل حرمان هذا الشعب الأبي من حريته، ويقاتلون كذلك من أجل إيجاد مآو آمنة لشن هجمات في جميع أنحاء العالم. وكان النجاح الذي سجله أعداؤنا العام الماضي في جهودهم الرامية إلى نشر الفوضى في العراق هو الذي دفعنا إلى مراجعة إستراتيجيتنا لتغيير الاتجاه، الأمر الذي أدى إلى إحداث طفرة في عدد القوات الأمريكية في العراق، وإلى قيامنا بتكليف قواتنا بمهمة جديدة، ألا وهي أن تعمل مع القوات العراقية من أجل حماية الشعب العراقي وملاحقة العدو في معاقله، وحرمان الإرهابيين من مآويهم الآمنة في أي مكان في البلاد.

وسرعان ما أدرك الشعب العراقي أن حدثا جسيما قد وقع: فالعراقيون الذين كان يراودهم القلق لاعتقادهم أن أمريكا كانت تستعد للتخلي عنهم، شاهدوا وصول عشرات الألوف من القوات الأمريكية إلى بلادهم، وشاهدوا هذه القوات تتوجه نحو أحيائهم السكنية وتعمل على تطهيرها من الإرهابيين، وتتولى بعد ذلك حراستها لتأمينها من العدو والحيلولة دون عودته إليها. لقد شاهد العراقيون جنودنا وهم يعملون مع الفرق

الإقليمية لإعادة البناء والتعمير، وهي الفرق التي تشمل مسؤولين في السلك الدبلوماسي الأمريكي وموظفين مدنيين من ذوي المهارات، وذلك من أجل تأمين التحسينات الأمنية وضمان ما يتبعها من تحسينات في الحياة اليومية. إن الأمريكيين العسكريين والمدنيين المتواجدين في العراق يؤدون أعمالهم بشجاعة وتميز، ولهم الشكر والامتنان من جميع أفراد الشعب الأمريكي. (تصفيق)

وبادر العراقيون كذلك بزيادة أعداد قواتهم بعد أن أثارت وحشية [ممارسات] القاعدة استياء زعماء الطوائف السنية في خريف عام 2006، وأدى ذلك إلى بروز حركة "صحوة الأنبار". وقد نشأت حركات مماثلة خلال العام المنصرم، انتشرت في جميع أنحاء البلاد، واليوم تشمل هذه الطفرة في الصحوة الشعبية أكثر من 80 ألف مواطن عراقي يحاربون الإرهابيين. واستجابت الحكومة في بغداد لظهور هذه الحركات، وأضافت خلال العام الماضي أكثر من 100 ألف جندي عراقي جديد إلى صفوف الشرطة والجنود العراقيين.

إن العدو لا يزال يشكل خطراً، ولا تزال هناك مهام إضافية علينا أن نقوم بها. لقد حققت الطفرة في عدد القوات الأمريكية والعراقية في العراق نتائج لم يكن من الممكن أن يتخيلها العام الماضي إلا عددا قليلا منا. (تصفيق) وقال الكثيرون عندما اجتمعنا العام الماضي، أن احتواء العنف كان مستحيلا. ولكننا اليوم، وبعد مرور عام واحد، نشاهد انخفاض عدد الهجمات الإرهابية ضد الشخصيات والمواقع الهامة، ونرى أن عدد القتلى من المدنيين قد انخفض، وأن عدد جرائم القتل الطائفي قد انخفض كذلك.

عندما اجتمعنا العام الماضي كان المتطرفون التابعون للميليشيات، التي وفرت إيران الأسلحة والتدريب لبعض منها، ينشرون الفوضى والدمار في مناطق واسعة من العراق. واليوم، بعد مرور عام واحد نرى أن قوات الائتلاف والقوات العراقية قد قتلت أو أسرت المئات من مقاتلي تلك الميليشيات، ونشاهد كذلك إدراكاً متزايدا لدى العراقيين من جميع الفئات مفاده أن إلحاق الهزيمة بمقاتلي الميليشيات أمر له أهميته وضرورته الحيوية لمستقبل بلادهم.

عندما اجتمعنا العام الماضي، كانت لتنظيم القاعدة مآو آمنة في مناطق كثيرة في العراق، وكان زعماء القاعدة قد قدموا للقوات الأمريكية عرضاً لتأمين خروجهم من البلاد. واليوم، نرى أن القاعدة هي التي تبحث عن فرصة للخروج الآمن من البلاد بعد أن تعرضت عناصر التنظيم إلى المطاردة من الكثير من مآويها ومعاقلها، إذ تمكننا خلال العام الماضي من أسر أو قتل آلاف من المتطرفين في العراق، بما في ذلك مئات من قادة التنظيم وعناصره الفعالة الرئيسية.

لقد نشر أسامة بن لادن، في الشهر الماضي، شريطاً مسجلاً وجه فيه اللوم إلى زعماء العشائر العراقيين الذين تخلوا عن القاعدة، واعترف بأن قوات الإئتلاف تزداد قوة في العراق. أيها السيدات والسادة، قد ينكر البعض أن الطفرة في عدد القوات قد حققت نتائج إيجابية، ولكن الإرهابيين يدركون ذلك بدون أى شك. إن تنظيم القاعدة يسعى للفرار من العراق، وسوف يتذوق هذا العدو مرارة الهزيمة. (تصفيق).

عندما التقينا في العام الماضي، كانت أعداد قواتنا في العراق تتزايد. أما اليوم، وبسبب التقدم الذى وصفته للتو، فإننا ننفذ سياسة "العودة على أساس النجاح"، وقد بدأت القوات الإضافية التى أرسلناها الى العراق في العودة إلى أرض الوطن.

إن الفضل في هذا التقدم يرجع إلى بسالة قواتنا وبراعة قادتنا العسكريين. لذلك فإننى أود هذا المساء ان أتحدث مباشرة إلى رجالنا ونسائنا الموجودين على الخطوط الأمامية. يا أيها العاملين في القوات العسكرية والبحرية والجوية ومشاة البحرية وخفر السواحل: لقد قمتم في العام الماضى بإنجاز كافة المهام التى طلبناها منكم، وحتى أكثر منها. إن أمتنا لممتنة لشجاعتكم. كما إننا فخورون بإنجازاتكم. وفي هذا المساء ونحن في هذا المجلس الموقر، والشعب الأمريكي شاهد علينا، أننا نعاهدكم عهداً مقدساً: إننا سنوفر لكم في الحرب التي تنتظركم كل ما تحتاجون اليه من أجل حماية أمتنا. (تصفيق). إننى أطلب من الكونغرس ان يتحمل مسؤولياته تجاه هؤلاء الرجال والنساء الشجعان وذلك باعتماد التمويل الكامل لقواتنا. (تصفيق).

لقد كانت الضربة التى تعرض لها أعداؤنا في العراق ضربة قاصمة، ولكنهم لم يهزموا بعد، ولذلك علينا ان نتوقع المزيد من القتال الحاد في المستقبل. إن الهدف الذى نسعى من أجل تحقيقه خلال العام المقبل هو المحافظة على المكاسب التى حققناها في عام 2007 والبناء عليها، كما اننا نسعى في نفس الوقت للإنتقال الى المرحلة التالية من إستراتيجيتنا. إن القوات الأمريكية تتحول الأن من قيادة العمليات إلى العمل مع القوات العراقية كشريك لها، وفي نهاية المطاف سوف تكون مهمة القوات الأمريكية مهمة إشرافية للحماية. وكجزء من عملية التحول تلك، فقد عاد إلى أرض الوطن لواء مقاتل من ألوية الجيش ووحدة عمليات استطلاعية تابعة لقوات مشاة البحرية، ولن يتم إرسال قوات بديلة مكانهما. وسوف يتبعهما، في الأشهر القادمة، عودة أربعة ألويه إضافية وكتيبتين تابعتين لقوات مشاة البحرية، وهذا في إجماله يعني عودة أكثر من 20,000 من قواتنا إلى أرض الوطن. (تصفيق).

وسوف يتوقف أى تخفيض آخر للقوات الأمريكية على الأوضاع في العراق وعلى توصيات القيادة العسكرية. لقد حذر الجنرال بترايوس من أن الخفض السريع من الممكن ان يؤدي إلى "تفكك قوات الأمن العراقية، واستعادة القاعدة للمواقع التي فقدتها، [و]

تزايد أعمال العنف." سيداتي سادتي أعضاء الكونغرس: يجب ألا نسمح بحدوث ذلك، بعد أن قطعنا شوطا طويلا، وحققنا الكثير من الإنجازات. (تصفيق).

وخلال العام القادم، سوف نعمل مع الزعماء العراقيين وهم يقومون بالبناء على التقدم الذى يحققونه الآن في اتجاه المصالحة السياسية. فقد بدأ السنة والشيعة والأكراد يتعاونون معاً، على المستوى المحلي، من أجل استعادة مجتمعاتهم وإعادة بناء حياتهم. ولا بد أن يتحقق في بغداد تقدم مماثل للتقدم الذى يتحقق في المحافظات. (تصفيق). إننا نشاهد الآن بعض البوادر المشجعة، فالحكومة القومية تتقاسم عوائد النفط مع المحافظات، كما أقر البرلمان مؤخراً قانون المعاشات وإصلاح قانون إجتثاث البعث، وهو يناقش الآن مشروع قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم. إن الطريق ما زال طويلاً أمام العراقيين. ولكن المصالحة بدأت، وأصبح الشعب العراقي يتحكم في مستقبله، وذلك بعد عقود من الحكم الديكتاتوري والمعاناة من العنف الطائفي. (تصفيق).

لقد كانت المهمة في العراق صعبة ومرهقة بالنسبة لأمتنا. ولكن النجاح في العراق هو في صميم المصالح الحيوية للولايات المتحدة. فالعراق الحر، لن يمنح تنظيم القاعدة ملاذاً آمناً. والعراق الحر سوف يبين للملايين في جميع أنحاء الشرق الأوسط أن تحقيق مستقبل تسوده الحرية هو أمر ممكن. والعراق الحر يكون صديقاً لامريكا، وشريكاً في محاربة الإرهاب، ومصدراً للاستقرار في منطقة خطيرة من مناطق العالم.

وعلى النقيض، فإن الفشل في العراق سوف يشجع المتطرفين، ويقوي إيران، ويعطى الإرهابيين قاعدة يشنون منها هجمات جديدة على أصدقائنا، وحلفائنا، ووطننا. لقد كشف العدو عن نواياه. فعندما كانت الظروف في صالحه، أعلن القائد الأعلى لتنظيم القاعدة في العراق بأن أعضاء التنظيم لن يهدأ لهم بال حتى يهاجموننا هنا في واشنطن. أيها المواطنون الأمريكيون: إننا أيضاً لن يهدأ لنا بال. لن يهدأ لنا بال حتى يتجرع هذا العدو مرارة الهزيمة. (تصفيق). إننا يجب علينا اليوم أن نقوم بالمهام الصعبة حتى تقول أجيال المستقبل عندما تتأمل هذه الأعوام من تاريخها إن هذا الجيل قد نهض لتأدية واجبه في هذه اللحظة، وأنه تمكن من فرض سيطرته في معركة عسيرة، تاركاً خلفه منطقة ينتشر فيها الشعور بالأمل ووطناً أمريكياً ينعم بقدر أكبر من السلامة.

ونحن أيضاً نقف في وجه قوى التطرف في الأراضي المقدسة، حيث يوجد لدينا سبب جديد يبعث على الأمل. لقد انتخب الفلسطينيون رئيساً يدرك أن مواجهة الإرهاب باتت ضرورية لقيام دولة يعيش فيها شعبه بكرامة وسلام مع إسرائيل. كما أن الأسرائليين لديهم قادة يدركون أن وجود دولة فلسطينية ديمقراطية ومحبة للسلام، سيكون مصدراً لضمان الأمن الدائم. لقد أكدت للقادة من الجانبين خلال هذا الشهر، في رام الله والقدس، أن أمريكا ستفعل، وأنا سأفعل، كل شئ في استطاعتنا لمساعدتهم على الوصول إلى

إتفاق سلام يحدد معالم الدولة الفلسطينية وذلك بحلول نهاية هذا العام. لقد حان الوقت بالنسبة للأراضي المقدسة لكى تكون هناك دولة إسرائيلية ديمقراطية تعيش جنباً إلى جنب وفي سلام مع دولة فلسطينية ديمقراطية. (تصفيق).

إننا نقف أيضاً في وجه قوى التطرف التي يجسدها النظام في طهران. إن قادة إيران يقومون بقمع شعب طيب وموهوب، كما يعارض النظام الإيراني أي محاولة لتقدم الحرية في الشرق الأوسط. إذ تقوم إيران بتمويل وتدريب مجموعات الميليشيا في العراق، وتدعم إرهابيي حزب الله في لبنان، وتساند جهود حماس لتقويض السلام في الأراضي المقدسة. كما تقوم طهران أيضاً بتطوير صواريخ باليستيه ذات مدى أطول، وتواصل تطوير قدراتها على تخصيب اليورانيوم، والذى يمكن استخدامه في صناعة سلاح نووي.

إن رسالتنا إلى الشعب الإيراني واضحة: لا يوجد بيننا وبينكم أى خلاف. إننا نحترم تقاليدكم وتاريخكم، ونتطلع إلى اليوم الذى تحصلون فيه على حريتكم. كما أن رسالتنا إلى زعماء إيران واضحة أيضاً: قوموا بتعليق برنامجكم للتخصيب النووي على نحو يمكن التحقق منه حتى يمكن الشروع في المفاوضات. كما اننا ندعوكم إلى الإفصاح عن نواياكم النووية وعن أعمالكم السابقة حتى تستطيع إيران الإنضمام مجدداً إلى صفوف المجتمع الدولي، وندعوكم إلى التوقف عن الممارسات القمعية داخل إيران، والامتناع عن تقديم الدعم للإرهاب خارج إيران. وإننا، علاوة على ذلك، نحيط زعماء إيران علماً: بأن أمريكا سوف تقف في وجه من يهدد قواتنا، كما إننا سوف نقف بجوار حلفائنا، وسوف ندافع عن مصالحنا الحيوية في الخليج العربي.

وعلى الجبهة الداخلية، فإننا سنواصل إتخاذ كافة الإجراءات القانونية والفعالة لحماية دولتنا. هذا هو أهم واجباتنا المقدسة. إننا ممتنون لعدم وقوع هجوم آخر على أراضينا منذ 11 سبتمبر/ أيلول، وهو أمر لا يرجع لعدم رغبة العدو في شن مثل هذا الهجوم أو لعدم قيامه بالسعي وراء ذلك، فقد احبطنا في السنوات الست الماضية العديد من الهجمات، بما في ذلك مؤامرة لكي ترتطم طائرة بأعلى بناية في لوس انجيليس، ومؤامرة أخرى لتفجير طائرات ركاب فوق المحيط الأطلنطي وهى متجهة إلى الولايات المتحدة. إن نجاحنا في إحباط هذه المؤامرات إنما يرجع إلى جد وإجتهاد الرجال والنساء المتفانين الذين يعملون في حكومتنا ليلاً ونهاراً لمنع الإرهابيين من تنفيذ مخططاتهم. إن هؤلاء المواطنين المخلصين يحافظون على أرواح الأمريكيين، وكل شخص في هذا المجلس مدين لهم بالشكر والعرفان. (تصفيق).

ونحن مدينون لهم بأكثر من ذلك، إننا مدينون بتوفير الأدوات التى يحتاجون اليها من أجل الحفاظ على شعبنا آمناً، ولعل من أهم هذه الأدوات التى نستطيع أن نوفرها لهم هى

القدرة على مراقبة اتصالات الإرهابيين. إننا نحتاج، من أجل حماية أمريكا، إلى معرفة هؤلاء الذين يتصل بهم الإرهابيون، وما الذى يقولونه، وما الذى يخططون له. لقد أقر الكونغرس في العام الماضي تشريعاً يساعدنا في هذا الصدد. ولكن الكونغرس قد حدد، للأسف، تاريخ الأول من شهر فبراير/ شباط موعداً لانتهاء سريان هذا التشريع، ومعنى ذلك، انكم إذا لم تتصرفوا بحلول يوم الجمعة، فإن قدرتنا على تعقب تهديدات الإرهابيين ستضعف، وسيتعرض مواطنونا إلى أخطار أكبر. إن على الكونغرس أن يضمن التدفق المستمر للاستخبارات الحيوية بدون انقطاع، كما يجب على الكونغرس أن يجيز الحماية من المسؤولية القانونية للشركات التى يُعتقد أنها ساعدت في الجهود المبذولة للدفاع عن أمريكا. لقد كان لدينا وقت كاف للمناقشة، وقد حان الآن وقت العمل. (تصفيق).

إن حماية أمتنا من أخطار قرن جديد تتطلب ما هو أكثر من الاستخبارات الجيدة والجيش القوى. إنها تتطلب أيضاً تغيير الظروف التى تولد مشاعر الغضب وتتيح للمتطرفين فرصة استغلال مشاعر اليأس. لذلك، تستخدم أمريكا نفوذها من أجل بناء عالم يكون أكثر حرية وأملاً وتعاطفاً. إن ذلك يعكس مصلحتنا القومية، وهذا ما يمليه علينا ضميرنا.

إن أمريكا تعارض الإبادة الجماعية في السودان (تصفيق)، وتساند الحرية في دول من كوبا وزيمبابوي إلى بيلاروس وبورما. (تصفيق).

وتقود أمريكا الحرب ضد الفقر في العالم، وذلك من خلال المبادرات التعليمية القوية والمساعدات الإنسانية. كما قمنا أيضاً بتغيير الطريقة التى نقدم بها المساعدة وذلك من خلال إطلاق برنامج "حساب تحدي الألفية"، وهو برنامج يؤدى إلى تقوية الديمقراطية، والشفافية، وحكم القانون في الدول النامية، وإننى أطلب منكم أن تقدموا التمويل الكامل لهذه المبادرة الهامة. (تصفيق).

وتقود أمريكا الحرب ضد الجوع في العالم، إذ تقدم الولايات المتحدة اليوم أكثر من نصف المساعدات الغذائية على مستوى العالم. وأنني أطلب من الكونغرس في هذا المساء أن يدعم مقترح مبادرة لتقديم المساعدة الغذائية عن طريق شراء المحاصيل مباشرة من المزارعين في الدول النامية، ومن ثم نقوم ببناء الزراعة المحلية ونكسر الحلقة المفرغة للجوع. (تصفيق).

وتقود أمريكا الحرب ضد المرض، ونحن نعمل، بمساعدتكم، من أجل تقليل عدد الوفيات بسبب الملاريا إلى النصف وذلك في 15 دولة أفريقية، كما تعالج خطة الطوارئ التى أطلقناها لاغاثة المصابين بمرض الأيدز 1,4 مليون شخص، ونحن نستطيع أن نقدم الشفاء والأمل إلى أعداد أكبر من الناس، لذلك فأنا أطلب منكم المحافظة على المبادئ

التى أدت الى تغيير السلوك وتسببت في نجاح هذا البرنامج. كما أدعوكم إلى مضاعفة الميزانية المبدئية التى التزمنا بها لمكافحة مرض فقدان المناعة المكتسبة/ الأيدز وذلك بالموافقة على مبلغ 30 بليون دولار إضافي خلال السنوات الخمس القادمة. (تصفيق).

إن أمريكا هى قوة لنشر الأمل في العالم لاننا شعب عطوف، ومن بين أكثر الأمريكيين تعاطفاً هم هؤلاء الذين تقدموا الصفوف لحمايتنا. إننا يجب أن نفي بعهدنا لهؤلاء الذين خاطروا بحياتهم وأوصالهم حتى نعيش نحن في حرية وسلام. لقد قمنا خلال السنوات السبع الماضية بزيادة التمويل الخاص بالمحاربين القدامى بنسبة تزيد على 95%، ويجب علينا أيضاً، ونحن نقوم بزيادة التمويل، (تصفيق) أن ُنصلح النظام الخاص بالمحاربين القدامى حتى يستطيع الوفاء باحتياجات حرب جديدة وجيل جديد. (تصفيق). إننى أطلب من الكونغرس أن يقر الإصلاحات التى أوصى بها السيناتور بوب دول والوزيرة دونا شلالا، وذلك حتى يتسنى لنا تحسين نظام الرعاية لمحاربينا الجرحى ونساعدهم على بناء حياة تتسم بالأمل والوعد والكرامة. (تصفيق).

ويقدم أفراد عائلات قواتنا المسلحة أيضاً تضحيات من أجل أمريكا، فهم يتحملون الأرق بالليل، والعمل المضني بالنهار من أجل رعاية الأطفال بينما يخدم أحد أفراد الأسرة بعيداً عن أرض الوطن. إن علينا مسؤولية مساعدتهم، ومن ثم فإننى أطلب منكم أن تنضموا إلي في العمل من أجل زيادة دور رعاية الأطفال المتاحة لهم، واستحداث أفضليات توظيف بالحكومة الفدرالية لزوجات أو أزواج أفراد القوات المسلحة، وتمكين جنودنا من تحويل مزاياهم التعليمية التى لم يستنفذوها لصالح زوجاتهم (أزواجهم) أو اطفالهم. (تصفيق). إن أفراد عائلات قواتنا المسلحة يخدمون أمتنا، إنهم ُيلهمون أمتنا، واليوم تقوم أمتنا بتكريمهم. (تصفيق).

إن القوة – سر قوتنا، ومعجزة أمريكا، تتمثل في أن عظمتنا لا تكمن في حكومتنا، ولكنها تكمن في روح وتصميم شعبنا. (تصفيق). لقد كانت أمتنا، عندما اجتمع المؤتمر الفيدرالي في فيلادلفيا في عام 1787، أمة موحدة بمقتضى بنود الاتحاد الكونفيدرالي والذى كان يبدأ بالكلمات التالية "نحن المندوبون الموقعون أدناه"، وعندما ُطلب من السيد/ غوفرنير موريس أن يكتب مسودة ديباجة دستورنا الجديد، فإنه أدخل تعديلاً هاماً بأن استهل نص الدستور بالكلمات التالية التي غيرت مسيرة أمتنا، كما غيرت تاريخ العالم: ألا وهي عبارة: "نحن الشعب".

لقد راهن آباؤنا المؤسسون على أنه يمكن من خلال الثقة في الشعب بناء أمة عظيمة ونبيلة تستند إلى الحرية التي تكمن في قلوب جميع الرجال والنساء. وقد نجحت الأجيال التالية، عن طريق الثقة في الشعب، في تحويل ديمقراطيتنا التي كانت ضعيفة وصغيرة إلى أقوى أمة على وجه الأرض وإلى منارة تشع بالأمل للملايين. وطالما إننا نواصل

الثقة في الشعب، فإن أمتنا ستزدهر، وحريتنا ستكون في مأمن، وستظل حالة الاتحاد قوية. (تصفيق).

وفي هذا المساء، مع إيماننا بقوة الحرية، وثقتنا في الشعب، فإنني أدعوكم لكي نقوم بواجبنا حيال الشعب. بارك الله في أمريكا. (تصفيق).

نهاية الخطاب – الساعة 10:02 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة.